مقدمة

القس د. متري الراهب

يسر ديار للنشر أن تصدر هذا الكتاب والذي يتمحور حول دور المسيحيين في الشرق الاوسط ومواقفهم من "الربيع العربي"، والذي يحوي بين طياته باقة من المقالات الفريدة والمتنوعة. ولم يكن إصدار هذا الكتاب بالأمر الهين، "فالربيع العربي" ما زال في بدايته، والضباب لم ينقشع عنه بعد لتحليله تحليلاً علمياً، فالثورات كالروايات لا تفهم إلا من خواتمها.

ومن ناحية أخرى قد يسأل البعض لماذا أفرزنا المسيحيين عن غيرهم من أبناء الشعب والمصير الواحد، وقد يحاول البعض أن يشتم في العنوان رائحة طائفية. ولكن الحق يقال، أن دور المسيحيين وتأثيرهم بهذا الحراك لأحد الأسئلة المهمة بل قد يكون محكاً رئيسياً في الحكم على هذا الربيع بالنجاح أو الفشل.

ويوضح هذا الكتاب وبلا أدنى شك أن مواقف المسيحيين من " الربيع العربي" ليست واحدة، بل هناك تنوع في القطر الواحد وفي العائلة الطقسية الواحدة. وسيكتشف المرء ألوان الطيف كافة بين المسيحيين من خائف من هذه الثورات إلى معارض إلى مؤيد ومشارك. وأن المسيحيين أسوة بالمسلمين منقسمين في نظرتهم إلى هذه الظاهرة. هذا بالإضافة إلى ان رؤية المسيحيين للربيع العربي ليست بالرؤية الستاتيكية والجامدة بل هي متغيرة وديناميكية وتتغير بتغير الظروف المحيطة بهذا الربيع.

لقد حاولنا في هذا الكتاب أن نجمع أصواتاً لمفكرين مسيحيين ومسلمين، عرباً وأوروبيين، نجلهم كونهم أصحاب فكر وعلم ودراية، كما أنهم من الشخصيات التي تشكل الآراء في كنائسها ومؤسساتها. كما حاولنا أن يكون الكتاب من كنائس مختلفة، أرثوذكسية وكاثوليكية وإنجيلية. وخلفيات سياسية متنوعة.

ويعالج القسم الأول من الكتاب موضوع الثورات العربية ويضعها في سياقها التاريخي والسياسي والمجتمعي ومن ثم يسلط الأضواء على الحضور المسيحي في الشرق العربي وأهميته لمستقبل المنطقة.

أما القسم الثاني فينتقل من الحديث عن الظاهرة بشكل عام إلى الأقطار العربية التي إختبرت مثل هذا "الربيع" وحيث هناك وجود مسيحي على الأرض.

وقد تم ترتيب هذه المقالات في الجزء الثاني ترتيباً زمنياً بحيث تبدأ بوثيقة الكايروس والتي صدرت في أواخر عام 2009، لتنتقل إلى تونس الخضراء حيث بزغ الربيع العربي، ومن ثم نسلط الأضواء بكثافة على مصر كونها تضم الجل الأكبر من مسيحيي الشرق الأوسط، قبل أن ننتقل إلى سوريا والتي ما زالت ثورتها مستعدة ليكون مسك الختام لنظره أفقية على مواقف مسيحيي الشرق الأوسط من الربيع العربي.

ومن الجدير بالذكر أن هذه المقالات إنما كتبت في الربيع الأخير عام 2011 وبالتالي فهي تعبر عن نبض هذه الحقبة وإن حاول الكتاب أن يستشرفوا آفاق المستقبل القريب.

لا يسعني إلا ان أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأخوة والأصدقاء من أساتذة ورعاه وأدباء ونشطاء الذين لبوا الدعوة وبسرعة قياسية ليقدموا هذه الأوراق كي تنشر.

وشكري الحار إلى الأخ بيتر مكاري، مسؤول الشرق الأوسط في كنيسة المسيح المتحدة وكنيسة التلاميذ لدعمهم السخي لطباعة هذا الكتاب ونشره.

كما واتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساهم في إنجاح هذا العمل وتقديم الدعم الفني أواللوجستي وأذكر بنوع خاص السيدة ليزا أغازريان التي قامت بترجمة اربع من المقالات من اللغة الإنجليزية إلى العربية وإلى الأستاذ سلامة رزق الله الذي أشرف على تنقيح اللغة العربية والسيد جورج أبو فرحة من مطبعة HMC والذي قام بتصميم هذا الكتاب كي يأخذ شكله الفني والتقني الذي يليق به.

وكلنا أمل أن يساعد هذه الكتاب في الجدل الدائر حول هذا الموضوع وأن يغني النقاش الدائر حوله، وأن يؤرخ لحقبة معينة من تاريخ منطقتنا.

بيت لحم، كانون الثاني 2012.